من اهلها ورايته يمر با لصبيان فيسلم عليهم ولا يسلم علي الرجال ٥
فعلمت انه معلم ورايته اذا امر بذي هيبه لم يلتفت اليه واذا امر
باسود ذي اسمال تامله فعلمت انه يطلب ابقا وجده يوما الحكم
ابن ايوب فسبه وقال انك خارجي منافق فانتني بكفيل فقال انت
ايها الامير تكفلني ولا اعلم احدا اعرف منك بي فقال وما علمي
بك وانا من اهل الشام وانت من اهل العراق فقال اياس ففيم الشهادة
منذ اليوم وتبصر الناس هلال رمضان فلم يره احد غير انس بن ملك
وقد قارب المايه سنه فشهد عند اياس فقال اياس اشر لنا الي ٥
موضعه فجعل يشير ولا يرونه فتامل اياس فاذا شعرة بيضا من
حاجب انس قد انثنت فصارت علي عينه فمسحها اياس وسواها
ثم قال يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فنظر فقال ما اري شيا وقيل
لاياس يوما ان فيك عيوبا ٥ دمامة ٥ واعجابا بالقول ٥ وعجلة
بالحكم ٥ فقال اما الدمامة فليس امرها الي ٥ واما الاعجاب بالقول
افيعجبكم ما اقول قالوا نعم قال فانا احق بالاعجاب بقولي ٥ واما
العجلة بالحكم فكم هذه ومد اصابع يده فقال خمس فقال عجلتم ٥
بالجواب ولم تعد وها اصبعا اصبعا فقالوا كيف نعد ما نعلمه فقال
وانا كيف اوخر حكم ما اعلم ودخل الي واسط فقال يوم قدمت بلدكم
عرفت خياركم من شراركم من غير ان اكشف عنهم قالوا كيف قال معنا
قوم خيار الفوا منكم قوما وقوم شرار الفوا منكم قوما فعلمت ان
خياركم من الفه خيارنا وكذلك شراركم وكان يقول عرفت الزكن
من امي وكانت خراسانية واهل بيتها يزكنون اي يتفرسون ولاياس

اخبار

اخبار كثيرة من هذا الباب مجموعة في كتاب يسمي زكن اياس ومات
رحمه الله سنة احد وعشرين ومايه وهو ابن ست وتسعين سنة وقال
في العام الذي مات فيه رايت في المنام كاني وابي علي فرسين فجريا
جميعا فلم اسبقه ولم يسبقني وكان ابوه قد مات ايضا وهو ابن
ست وتسعين سنة

وسحبان انما تكلم بلسانك ٥

هو سحبان بن زفر بن اياس الوايلي وايل باهله خطيب مفصح يضرب
به المثل في البيان ادرك الجاهلية واسلم ومات سنة اربع وخمسين
حكي الاصمعي قال كان اذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف
ولا يقعد حتي يفرغ وقدم علي معوية وفد من خراسان فيهم سعيد
ابن عثمن فطلب سحبان فلم يوجد في منزله فاقتضب من ناحية اقتضابا
وادخل عليه فقال انظروا الي عصي تقوم من اودي فقالوا وما
تصنع بها وانت بحضرة امير المومنين قال ما كان يصنع بها موسي
وهو يخاطب ربه عز وجل وعصاه في يده فضحك معويه وقالوا
ها تواعصي فجاوا بها فركلها برجله ولم يرضها وقال ها تواعصاتي
فاتي بها فاخذها ثم قام فتكلم منذ صلاة الظهر الي ان قامت صلاة
العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدا في معني فخرج منه وقد
بقي عليه منه شي فما زالت تلك حالته حتي اشار معويه بيده فاشار
اليه سحبان ان لا تقطع علي كلامي فقال معوية الصلاة قال هي امامك
ونحن في صلاة وتحميد ووعد ووعيد فقال معوية انت اخطب
العرب فقال سحبان والعجم والانس والجن ومما روي من
خطبه البليغة ٥ ان الدنيا دار بلاغ ٥ والاخرة دار قرار ٥ فخذوا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)